دراسة في منظومة التيسير العجيب
في تفسير الغريب لابن المُنيِّر السكندري (ت: ٦٨٣هـ)

إعداد

د. ياسر عطية الصعيدي

كلية الآداب - جامعة المنيا

المقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وبعد:

فالنظر في كتاب الله ومدارسته غاية عظمى، لذلك حرص المسلمون على مر العصور على حفظ كتاب الله، وانبرى منهم من أشغل نفسه بتعلمه وتعليمه وتدبر معانيه، وهيأ الله العلماء لخدمته، وخصهم بعظيم فضله ومنته، واضعين أمام أعينهم أحاديث رسول الله ﷺ التي تحضهم على تعلم القرآن وتعليمه والاشتغال به.

ولذلك كثرت المؤلفات حول القرآن الكريم، ونشأت مجموعة من العلوم المتعلقة به، كعلم التفسير، وعلم القراءات، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم أسباب النزول، وغيرها. أوصلها الزركشي في "البرهان" إلى أربعين نوعا، وزادها جلال الدين البلقيني في "مواقع العلوم" إلى نيف وخمسين نوعا، وعد السيوطي منها ثمانين نوعا. بعضها مدمج في بعض. وقال: (هذه ثمانون نوعا على سبيل الإدماج ولو نوعت باعتبار ما أدمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمائة وغالب هذه الأنواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها.) [1] وكان علم "غريب القرآن" من أوائل العلوم التي نشأت ودونت في التاريخ الإسلامي.

- سبب اختيار الموضوع وأهميته:

سيتناول هذا البحث أحد المنظومات في تفسير غريب القرآن في القرن السابع الهجري، هي: "التيسير العجيب في تفسير الغريب"، لعلم من أعلام التفسير في هذا العصر، هو ناصر الدين أحمد بن المنير السكندري المالكي (ت: ٦٨٣هـ).

والجدير بالذكر أن تأليف المنظومات في غريب القرآن تأخر إلى نهاية القرن السابع الهجري. وتعد منظومة ابن المنير، أول هذه المنظومات، ومعها في ذات الفترة منظومة "التيسر في علوم التفسير" لعبد العزيز الديريني (ت: ٦٩٧هـ)، وهما

المنظومتان الرائدتان في هذا المجال، ولذلك وقع اختياري على هذه المنظومة لريادتها وتقدمها. وتكمن أهمية البحث في قلة البحوث التي تناولت منظومات غريب القرآن بالدراسة عامة، ومنظومة ابن المنير خاصة.

ـ الدراسات السابقة:

لم أجد فيما قرأت من المؤلفات والبحوث بحثا تناول منظومة ابن المنير بالدراسة إلا مؤلفا واحدا في تحقيقها للباحث سليمان ملا إبراهيم أوغلو، وهو الذي اعتمدت عليه في دراستي للمنظومة، وجعلته المصدر الأساس للبحث.

ـ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى لفت أنظار العلماء والباحثين إلى أهمية العناية بمنظومات غريب القرآن؛ لأنها مصدر مهم من مصادر تفسير الغريب، لا يقل أهمية عن كتبه المنثورة، و يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة.

كما يهدف إلي إلقاء الضوء على طريقة مهمة استخدمها العلماء لتسهيل حفظ غريب القرآن على طلاب العلم في فترة من الفترات، وما زال بعضهم حتى الآن ـ في بعض الدول العربية والإسلامية ـ يهتمون بها.

وقد قسمت البحث أربعة مباحث بعد المقدمة:

فالمبحث الأول: الغريب في القرآن، أتعرض فيه لمفهوم الغريب لغة واصطلاحا. وأجيب عن سؤال يطرح نفسه هو: هل يوجد في القرآن غريب بمفهوم الغريب المعروف عند العلماء؟

والمبحث الثاني: التأليف في تفسير غريب القرآن بين المنثور والمنظوم، أتعرض فيه لنشأة التأليف في غريب القرآن، وتطوره وأول من ألف فيه، ثم أتعرض لنظم غريب القرآن، وبداياته، وأعرض في عجالة لأهم المؤلفات المنظومة في غريب القرآن.

والمبحث الثالث: التعريف بابن المنير السكندري وبمنظومته، أتعرض فيه للتعريف بالناظم تعريفا موجزا، ثم ألقي الضوء على المنظومة موضوع الدراسة معرفا بها وبطبعاتها، ومتى ألفت ومصادره فيها.

والمبحث الرابع: منهج ابن المنير في منظومته، أتعرض فيه لجملة الأدوات التفسيرية التي اعتمد عليها، والتي زاوج فيها بين المنقول والمعقول.

ثم أختم بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات ثم مصادر البحث ومراجعه.

المبحث الأول
(الغريب في القرآن)

أولا – تعريف الغريب:

الغريب هو البعيد، والغريب من الكلام هو الغامض الخفيّ، يقول صاحب لسان العرب في مادة (غ ر ب): (والغَرِيبة والغَرْبُ النوى والبُعد ... ويقال غَرُب في الأرض وأغْرَب إذا أمعن فيها ...وشأوٌ مُغْرِبٌ ومُغْرَبٌ بفتح الراء بعيد ... والتغريب: النفيُ عن البلد، وغَرَب أي: بعُد، ويقال: اغْرُبْ عني، أي: تباعد ... يقال: أغْرَبْتُه وغَرَّبْته إذا نحّيته وأبعدته، والتغرُّبُ البُعد ...وغَرَّبه وغَرَّب عليه تركه بعدا، والغَرْبة والغُرْبة النزوح عن الوطن ... والاغْتِراب والتغرُّب كذلك ... وغريبٌ بعيد عن وطنه الجمع غُرباء. والغريب الغامض من الكلام.)[٢] (وأغرب جاء بشيء غريب وكلام غريب بعيد من الفهم.)[٣] ويقال: (غَرُب عن وطنه غرابة وغُرْبة: ابتعد عنه، وغَرُب الكلام غرابة: غمض وخفي فهو غريب ... وأغرب في كلامه: أتى بالغريب البعيد عن الفهم.)[٤]

وتقول: (فلان يعرب كلامه ويغرب فيه، وفي كلامه غرابة، وغرب كلامه، وقد غربت هذه الكلمة أي: غمضت فهي غريبة، ومنه: مصنف الغريب.)[٥]

ويقول الخطابي: (ثمّ إن الغريب من الكلام يقال به على وجهين، أحدهما: أن يراد به بعيد المعنى غامضة، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر. والوجه الآخر: أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل، من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت لنا الكلمة من لغاتهم استغربناها، وإنما هي كلام القوم وبيانهم.)[٦]

ثانيا- هل في القرآن غريب؟

خلصت المعاجم إلى أن الغريب من الكلام يعني البعيد، والغامض الخفيّ على الأفهام، فهل يوجد في القرآن الكريم كلام غريب بهذا المعنى؟ فإذا وجد، فهل يعني هذا أن القرآن خاطب العرب بما لا يفهمون؟

قد يُطلق على علم مفردات ألفاظ القرآن اسم: "غريب القرآن"، ولا يُقصد به ما كان غامض المعنى دون غيره؛ وإنما المراد: تفسير مفردات القرآن عموما؛ فالغريب في القرآن هو ما جاء فيه من ألفاظ غير مألوفة ولا مشهورة في لغة العرب، ألفاظ عربية تكلمت بها العرب لكنها لم تشتهر كبقية ألفاظ اللغة؛ لهذا

وصفت بالغريب، فليس المراد بغموض اللفظ الغريب أنه منكر أو شاذ، بل قد يكون عكس ذلك؛ فالغموض نسبيٌ من شخص لآخر، ومن زمن لآخر، ومن منطقة لأخرى. يقول الرافعي: (وفي القرآن ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب، وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذة، فإن القرآن منزّه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة ههنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل؛ بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس.)[٧]

ويقسّم أبو حيّان ألفاظ القرآن ولغاته قسمين بعد تعداده لوجوه النظر فيه، قائلا: (لغات القرآن العزيز على قسمين: قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض وفوق وتحت، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية، وهو الذي صنّف أكثر الناس فيه وسموه غريب القرآن.)[٨]

وابن فارس يقول: (أما واضح الكلام، فالذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب؛ كقول القائل: شربت ماءً ولقيت زيدًا ... وهذا أكثر الكلام وأعمّه. وأما المشكل، فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه، أو أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته، أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود، أو يكون وجيزًا في نفسه غير مبسوط، أو تكون ألفاظه مشتركة. فأما المشكل لغرابة لفظه فقول القائل: "يملخ في الباطل ملخًا يستقض مذرويه" ... ومنه في كتاب الله جل ثناؤه: "فلا تعضلوهن"[٩]، "ومن الناس من يعبد الله على حرف"[١٠]، "وسيدًا وحصورًا"[١١]، "وينبرئ الأكمه"[١٢]، وغيره مما صنّف علماؤنا فيه كتب غريب القرآن.)[١٣]

حتى الصحابة أنفسهم الذين نزل القرآن عليهم وبين ظهرانيهم جهلوا بعض ألفاظه وسألوا فيها النبي ﷺ. وجهلهم بمعاني بعض كلمات القرآن لا يعيب القرآن، ولا يعيبهم كذلك، وإنما جاء من اتساع اللغة التي نزل بها القرآن، وفي هذا يقول السيوطي: (ولكن لغة العرب متسعة جدًا ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الأجلة.)[١٤]

وقال الإمام الشافعي: (ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكن لا يذهب منه شيء على

عامتها حتى لا يكون موجودًا فيها من يعرفه. والعلم به عند العرب كالعلم بالسُّنة عند أهل الفقه: لا نعلم رجلًا جمع السنن فلم يذهب منها عليه شيء.)[١٥]

ولهذا خصَّ ابن فارس هذا الموضوع بباب في كتابه "الصاحبي" سماه: "القول في لغة العرب وهل يجوز أن يحاط بها؟"، قال فيه: (قال بعض الفقهاء: كلام العرب لا يحيط به إلا نبيّ. وهذا كلام حريّ أن يكون صحيحًا، وما بلغنا أن أحدًا ممن مضى ادعى حفظ اللغة كلها.)[١٦]

فلم يكن العرب متساوين جميعًا في فهم ألفاظ القرآن الكريم الذي نزل بلغتهم؛ لتعدد لهجاتهم وتباعد قبائلهم، فلا غرابة أن نجد العلماء المتخصصين في اللغة العربية لا يحيطون بكلامها وألفاظها. فهذا دليل على إعجاز القرآن، وأن مصدره الوحي الإلهي، وليس من نتاج بشري كما يزعم بعض المتقولين، وأن منزل هذا القرآن صاحب علم محيط، فلا يتصور وجود عربيّ يعلم كل هذه الكلمات جميعًا.

وبعد فيمكننا القول: إن علم غريب القرآن يهتم بتفسير مفردات القرآن التي خفي فهمها على عامة الناس، وهو علم مهم لمن أراد أن يدرك معانيه، وإلى ذلك أشار الراغب الأصفهاني في مقدمة كتابه "المفردات في غريب القرآن" قائلًا: (إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعًا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع.)[١٧]

ومن هذا الباب ألف كثير من العلماء الكتب في "تفسير غريب القرآن" على مر العصور، واعتنوا به عناية فائقة؛ خدمة للقرآن الكريم بالكشف عما أشكل أو غمض أو خفي على كثير من الناس من ألفاظه، وحفظًا للغة العربية وصونًا لها ولألفاظها من الاندثار والضياع، وخاصة أن أغلب ما تناولته كتب الغريب لا يستخدمه عامة الناس في حياتهم ولا في كتاباتهم.

المبحث الثاني

(التأليف في تفسير غريب القرآن بين المنثور والمنظوم)

أولا - النشأة والتطور:

إن القرآن الكريم هو المحور الذي دارت حوله دراسات عدة للكشف عن معانيه وجلاء ما استغلق على الفهم منه، ومن ثم نشأ علم "الغريب" خدمة له. وأول ما نزل القرآن الكريم لم يكن الناس في حاجة لمثل هذه العلوم؛ لأنه نزل بلغتهم وبلسانهم العربي، فكانت ألفاظه سهلة الفهم عليهم، إلا القليل منها. فكانوا يسألون عنها النبي ﷺ فيجيبهم، فلا يجدون كثير عناء في فهم ما استغلق عليهم.

وكلما بعد الناس عن عصر النبوة، وكثرت الفتوحات الإسلامية، ودخل غير العرب في الإسلام، واختلط العرب بالعجم وامتزجت الألسنة، وتداخلت اللغات كلما كانت حاجة المسلمين أكثر إلى فهم القران وتفسير ما لا يعرفون من معانيه، فكان الصحابة يبينون لهم تفسير الغريب بما حفظوه عن رسول الله ﷺ وبما فهموه بالسليقة من لغتهم العربية، وما حفظوه من الشعر.

واستمر التابعون من بعدهم في تكميل هذا النقص، حتى جاء عصر التدوين واحتاج الناس إلى تدوين العلوم، فرأى العلماء أن يصنفوا في تفسير غريب القرآن وبيان معانيه.

وتفاوتت نظرة المفسرين إلى الغريب، فما يكون عند بعضهم غريبا يكون عند غيرهم غير غريب؛ وقد ظهر ذلك واضحا في كتب الأوائل، التي ألفت في الغريب؛ فقد كانت صغيرة الحجم، قليلة الألفاظ. وقد أشار إلى ذلك حاجي خليفة عند حديثه عن كتاب أبي عبيدة في الغريب، حيث قال: (فجمع كتابا صغيرا، ولم تكن قلته لجهله بغيره وإنما ذلك لأمرين، أحدهما: أن كل مبتدئ بشيء لم يسبق إليه يكون قليلا ثم يكثر. والآخر: أن الناس كان فيهم - يومئذ - بقية، وعندهم معرفة؛ فلم يكن الجهل قد عم.)[١٨]

وإذا تتبعنا المصادر لنعرف أول كتاب ألف في هذا العلم، نجدها قد اختلفت فيما بينها، فقد ذهب بروكلمان إلى أن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس ﷺ هو صاحب أول مؤلف في غريب القرآن؛ فقد نسب له مصنفا، ذكر أن منه نسخة في مكتبة برلين تحت رقم: ٦٨٣.[١٩]

بينما يرى فؤاد سزكين أنّ أقدم مؤلف في "غريب القرآن" لأبان بن تغلب بن رباح البكري الجُريري (ت: ١٤١هـ)، حيث قال: (ويبدو أن محاولات التفسير اللغوي الخالص للقرآن الكريم بدأت بإجابات ابن العباس على أسئلة نافع بن الأزرق، أحد زعماء الخوارج، وبمقارنة الأبيات الشواهد التي ذكرها ابن العباس بتفاسير القرن الثاني الهجري يتضح لنا أن بعض هذه الأبيات اعتبرت مقياسا عند علماء اللغة في القرن الثاني الهجري، وتعد من الشواهد المعتمدة في شرح الألفاظ النادرة التي سماها اللغويون العرب "الغريب". وأقدم كتاب نعرفه في هذه الألفاظ هو كتاب "الغريب" لأبان بن تغلب الشيعي (ت:١٤١هـ)، أما التفسير الذي وصل إلينا لزيد بن علي فعنوانه: "تفسير غريب القرآن". ومع ذلك فليس هذا التفسير لغويا خالصا.)[٢٠]

وأشار سزكين بعد ذلك إلى كتاب ابن عباس في "غريب القرآن" الذي ذكره بروكلمان سابقا، فقال إنه يوجد منه نسخة خطية في مكتبة عاطف افندي بتركيا، تحت رقم: ٨/٢٨١٥، بتهذيب عطاء بن رباح (ت: ١١٤هـ)[٢١]، كما أشار إلى تفسير ابن عباس للقرآن واعتبره أول محاولة للشرح اللغوي، بل أول دراسة في علم المفردات عند المسلمين، وأن تلامذة ابن عباس كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك هم أول من وسع هذه الدراسات بعد ذلك.[٢٢]

وذهب أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل إلى أن أبا عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١٠هـ) أول من ألف في غريب القرآن، حيث قال: (أول من صنف في غريب القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى: صنف كتاب "المجاز"، وأخذ ذلك من ابن عباس ﷺ حين سأله نافع بن الأزرق عن أشياء من غريب القرآن، ففسرها له واستشهد عليها بأبيات من شعر العرب. وهو أول ما روى في ذلك، وهو خبر معروف.)[٢٣]

ومن الواضح أن أبا هلال كبعض المتقدمين كانوا يعدون من "غريب القرآن" كُتب: "مجاز القرآن"، و"معاني القرآن" وغيرها، مما يعنى فيه بألفاظ القرآن ومفرداته؛ فهي تحمل عناوين متقاربة في مدلولها في ذلك العصر.

و لعل مقصود أبي هلال أن أبا عبيدة بن المثنى من أوائل اللغويين الذين اعتنوا بذلك؛ فقد ذكر البغدادي نقلا عن ابن درستويه قوله: (وذلك أن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى، ثم قطرب بن المستنير، ثم

الأخفش، وصنف من الكوفيين الكسائي، ثم الفراء، فجمع أبو عبيد من كتبهم، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها، وتفاسير الصحابة، والتابعين، والفقهاء.)[٢٤]

وعليه فقد بدأ التأليف في غريب القرآن مع باكورة تدوين العلوم، ولذلك مر بمراحل متعددة حتى بانت معالمه واتضحت أركانه، ثم تطور فتعددت الكتب حتى بلغت كثرة لا تحصى[٢٥]، حتى إن السيوطي (ت:٩١١هـ) وصف هذه الكثرة بقوله: (النوع السادس والثلاثون: في معرفة غريبه، أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون.)[٢٦] وأكثر هذه المؤلفات منثور، وقليل منها منظوم، ومنها ما نسب إلى مؤلف، ومنها مجهول المؤلف، وقد أحصى الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري عدد كتب غريب القرآن فوجدها (٢٠٢)، بلغ عدد المنسوب منها لمؤلف (١٢٢) كتابا، والمجهول (٨٠) كتابا.[٢٧]

ثانيا- نظم غريب القرآن:

مع بداية القرن الثاني الهجري اتسعت معارف العرب وتنوعت ثقافاتهم باحتكاكهم بالثقافات الأجنبية على اختلافها، وتأثرهم بها، وترجموا علومها وآدابها، وزادت مؤلفاتهم، ووضعوا القواعد لعلوم كثيرة، تتعلق بأنواع شتى من المعارف، كالعلوم الشرعية واللغوية وغيرها، وزاد الإقبال على العلم والتعلم، فأحسوا بحاجتهم إلى نوع خاص من التصنيف يعينهم على حفظ هذه القواعد والمعلومات ونقلها، فلجأوا إلى الشعر، وهو وسيلة مشوقة، تسهل على المتعلمين حفظ القواعد واسترجاعها، فظهر ما سمي بـ"الشعر التعليمي"، وارتبط نشأة المنظومات في شتى العلوم به، فصاغ الناظمون كثيرا من قواعد العلوم بأسلوب شعري يسهل معه حفظها وضبطها، وتنوعت العلوم التي نظموا فيها بين الفقه و أصوله، والنحو والصرف، والعقيدة، بل تعدوها إلى علم الفلك، والكيمياء، وغيرها. وصارت المنظومات أحد الوسائل المهمة في أيدي الناظمين ليعينوا الناشئة في تعلم موضوعات العلوم المختلفة. وتفاوت الشعراء في نظم الشعر التعليمي، فبعضهم حافظ على شيء من السمة الشعرية فابقى على بعض اللمحات الشعرية، وخاصة في المقدمات، وبعضهم الآخر أحاله إلى نظم خالص ليس له من الشعر إلا الشكل الخارجي.[٢٨]

ويرى الدكتور طه حسين أن أبان بن عبد الحميد اللاحقي (ت:٢٠٠هـ) هو مبتكر هذا الفن في الأدب العربي، إذ يقول عنه: "فهو إمام طائفة عظيمة من الناظمين، نعني أنه ابتكر في الأدب العربي فنا لم يتعاطه أحد من قبله، وهو فن الشعر التعليمي، وهو فن ليس له في نفسه قيمة أدبية، ولاسيما في العصور المتحضرة كعصر العباسيين، وإنما قيمته في تلك العصور التي لاحظ لها من علم ولا من حضارة، والتي لا تنتشر فيها الكتابة، ولا يسهل فيها تسجيل العلم وتدوينه، ففي مثل هذه العصور ينفع الشعر التعليمي ويفيد؛ لأنه أيسر حفظا من النثر ... إلى هذا الفن سبق أبان بن عبد الحميد في الأدب العربي فأنشأ كثيرا من الشعر التعليمي ... ولكنه قد تجاوز نظم الكتب المعروفة إلى تأليف كتب منظومة، فنظم قصيدة طويلة في الصوم والزكاة.)[٢٩]

ولعل الدافع لأبان بن عبد الحميد إلى اختراع هذا الفن هو كما يقول الدكتور طه حسين – مكانته عند البرامكة كمعلم لصبيانهم وحبه للمال الذي كان يجنيه منهم كلما نظم نظما لتعليم أولادهم، يقول الدكتور طه حسين: (وأحسب أن مكانه من البرامكة هو الذي حمله على اختراع هذا الفن؛ فقد كان مكانه منهم مكان المؤدب لصبيانهم وشبابهم،وكان من الحق أن يسهل لهم العلم تسهيلا. وليس من شك في أن هذه الأموال التي أصابها من البرامكة حينما نظم كليلة ودمنة قد أطمعته فنظم القصائد الأخرى ليصيب مثل ما أصاب. وكان أبان شديد الحرص على المال يضحي في سبيله بأشياء كثيرة منها العقيدة والرأي.)[٣٠]

وبقي هذا الفن قائما بعد أبان وأخذ الشعراء يتفنون في صياغة الشعر لمواضيع مختلفة، وأخذ الشعر التعليمي ينمو بعد ذلك عند بعض الشعراء مثل علي بن الجهم وابن المعتز، وظهرت المنظومات اللغوية مثل منظومة ابن دريد المشهورة بمقصورة ابن دريد، التي جعلها في نحو مائتين وخمسين بيتا، كما ظهرت المنظومات في النحو والصرف وغيرهما مثل منظومة الحريري المشهورة بملحة الإعراب. وتوالت المنظومات في شتى أنواع العلوم، لكن الملاحظ أن النظم في العلوم الدينية كالتفسير والحديث والقراءات والفقه وغيرها قد تأخر قليلا، وأكثر ما نجد من هذه المنظومات في القرنين السادس والسابع الهجريين.[٣١]

وكما مرّ في المقدمة فإنّ منظومتي ابن المنير السكندري وعبد العزيز الديريني في نهاية القرن السابع الهجري هما أول منظومتان في تفسير غريب القرآن.

من هذه المنظومات:

١- **"التيسير في علوم التفسير"** لعبد العزيز بن سعيد بن عبد الله عز الدين الدميري المعروف بالديريني (ت: ٦٩٧هـ)[٣٢]، وهي منظومة من بحر الرجز، يبلغ عدد أبياتها ٣٢٢٨ بيتا، شرح فيها الناظم ألفاظ القرآن الغريبة من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، على ترتيب سور القرآن، ويذكر الناظم في آخرها أنه ألفها في أربعين يوما، وانتهى منها سنة ٦٧٣هـ[٣٣]

٢- **"نظم غريب القرآن"** لمالك بن عبد الرحمن بن المرحل (ت:٦٩٩ هـ)[٣٤]، ذكرت المصادر أنه أعجب بكتاب: "نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم" لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت:٣٣٠هـ)، واعتبره أجاد فيه فنظمه.[٣٥]

٣- **"عقد البكر في نظم غريب الذكر"**، لشهاب الدين أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي الحلبي الشافعي(ت: ٧٩١ هـ)[٣٦]، ذكره ابن حجر في: إنباء الغمر بأبناء العمر وقال: أجاد فيه.[٣٧]

٤- **"ألفية في غريب القرآن"**[٣٨] لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين العراقي: (ت: ٨٠٦هـ).[٣٩] وهي منظومة في(١٠٢٨) بيتا، (رتبت حسب حروف الهجاء، ورتبت الكلمات فيها حسب ترتيب المعجم، مراعيا الحرف الأول "العنوان"، ثم الثاني، ثم الثالث، وقد التزم فيها أن يرتب ألفاظها لحروفها الأصول بالتدرج من أولها إلى آخرها، وأن يذكر الألفاظ بصورتها التي هي عليها في القرآن ما أمكنه ذلك. وكان يقتصر على ذكر الكلمة وشروحها بكل اختصار.

وقد نشرها مصطفى بن حنفي الذهبي المصري (ت: ١٢٨٠هـ) في رسالة، سار فيها على ترتيب الألفية، غير أنه اختصرها، فحذف بعض ألفاظها، وبعض أقوالها في التفسيرات المختلفة. وطبعت في مطبعة محمد شعراوي بالقاهرة.[٤٠]

٥- **"أنيس الغريب وجليس الأريب"** منظومة في غريب القرآن لأبي الفتح نصر الله أحمد ابن محمد، التستري المعروف بالجلال البغدادي (ت:٨١٢هـ).[٤١] يقول هلال

ناجي: (منها تحقيقات لغوية بالغة الأهمية ... وكانت منه مخطوطة بمكتبة المرحوم عباس العزاوي.)[٤٢]

٦ـ **"غريب القرآن الكريم"** لأبي عبد الله محمد بن الحسن المجاصي (ت: ١١٠٢هـ)، وهي أرجوزة في(٦٩٥) بيتا، ويوجد منها مخطوط في الخزانة العامة بالرباط رقم (٢١٨/ ١ ق)، وأخرى برقم ٧٠٢، وأخرى في مكتبة الجزائر رقم ٤١٣، (فهرس الخزانة العامة ١/ ٤٤)[٤٣]

وقام الدكتور عبد اللطيف الميموني بدراسة وتحقيق هذه المنظومة في رسالة دكتوراه بعنوان: "جهود أبي عبد الله المجاصي في خدمة علوم القرآن- تحقيق نموذجين من إسهاماته، رجز غريب القرآن، وشرح الدرر اللوامع"[٤٤]

٧ـ **"تحفة الفقير في بعض ما جاء في التفسير"** لمحمد بن سلامة بن إبراهيم بن خليل بن محمد، الضرير (ت: ١١٤٩ هـ)[٤٥] وهي منظومة في عشر مجلدات، منها نسخة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية، وأخرى بالمكتبة الأزهرية.[٤٦]

٨ـ **"ألفية الغريب"** لمحمد بن محمد بن العالم الزجلاوي (ت: ١٢١٢هـ)[٤٧]، وهي منظومة شرح فيها ألفاظ القرآن الكريم، وقيل إنه استغرق في نظمها عشرة أعوام.

اعتمد فيها على غريب القرآن لابن عزيز السجستاني، وتفسير الجلالين، والإتقان للسيوطي، وبعض منظومات غريب القرآن كمنظومة الديريني، ومنظومة المجاصي.[٤٨]

وشرحها أبو عبد الله محمد باي بن محمد عبد القادر الشهير بابن العالم في كتاب سماه: "ضياء المعالم شرح على ألفية الغريب لابن العالم"، طبع في الجزائر، مطابع عمار قرفي باتنة. يقول محمد باي بن العالم في مقدمته لهذا الشرح: (هذا وإن من بين الذين اعتنوا بلغة القرآن وتفسيره العلامة محمد بن السيد محمد بن العالم الزجلاوي، فألف فيه ألفيتين أحدهما في التفسير، والأخرى في الغريب، وهذه الأخيرة هي المعروفة لدينا.)[٤٩]

٩ـ **"مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الله"** لأحمد بن محمد بن أحمذي الشنقيطي (ت: ١٣٨٧هـ)[٥٠]، وهي منظومة طويلة تبلغ حوالي ٩٠٠٠ بيت من الرجز، حققت كاملة في رسالتين علميتين بالمغرب: الأولى: شملت الجزء الأول منها، حققه

ودرسه أحمد بن أباه في جامعة محمد الخامس بالرباط، وحصل به على دبلوم الدراسات العليا سنة ١٤٢٠هـ[٥١]. والثاني: قام به محمد أحمد ولد محمد مبارك، حيث قام بدراسة وتحقيق نصفها الثاني في رسالة نال بها الدكتوراه في كلية أصول الدين بتطوان جامعة القرويين، تحت مسمى: "مراقي الأواه إلى تدبر كتاب الله للعلامة أحمد بن أحمذي الحسني (١٢٩٠-١٣٨٧هـ) - دراسة وتحقيق وبيان للنصف الثاني"، من أول سورة مريم حتى آخر القرآن. وكان ذلك عام ٢٠٠٨م.

١٠- "نظم غريب السجستاني" للمختار بن محمذن المحبوبي اليدالي (ت: ١٣٩١هـ)[٥٢]. وهو نظم لكتاب "في تفسير غريب القرآن العظيم" للسجستاني.

١١- "منظومات في مسائل قرآنية" لمحمد الطاهر التليلي الجزائري (ت: ١٤٢٤هـ)[٥٣]. وهو يتضمن ثلاثة أقسام منظومة، تدور حول القرآن الكريم، أولها قسم خاص بنظم غريب القرآن سماه "المدخل في غريب القرآن"، وقد رتبه على حروف المعجم[٥٤].

١٢- "ضوء القناديل على غريب التنزيل" لعبد الرحمن بن محمدو بن محمد عبد الفتاح الجكني الشنقيطي الموريتاني (معاصر)[٥٥] في حدود (٣٧٧) بيتا، وهو مطبوع عام ١٤٢٥هـ في الإمارات العربية المتحدة[٥٦].

١٣- "شرح الغريب المشكل من سور القرآن الكريم" لمحمد بن الشاعر أحمد الصلتان[٥٧]، وهي أرجوزة في (٣٤٦٠) بيتا، ويوجد منها مخطوط في الخزانة العامة بالرباط رقم: ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩ (فهرس الخزانة ١/ ٤٣) ومنه نسخة في مكتبة جامعة القرويين بفاس رقم ٣٧[٥٨].

المبحث الثالث

(التعريف بابن المنير السكندري وبمنظومته)

أولا- تعريف موجز بابن المنير:

هو أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس، ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني المالكي، ولد سنة ٦٢٠هـ، وتوفي سنة ٦٨٣هـ بالإسكندرية ودفن بها.(٥٩)

نشأ وترعرع في بيئة علمية بين أبيه العالم الشهير أبو المعالي وجيه الدين محمد بن منصور (ت:٦٥٦هـ)،وأخوه زين الدين علي (ت:٦٩٩هـ) قاضي الإسكندرية من بعده، وجده لأمه الإمام كمال الدين أحمد بن فارس، فسمع الحديث على أبيه، وقرأ على أبي عمرو بن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ). واشتغل فترة بالتدريس، وولي الأحباس والمساجد وديوان النظر، ثم ولي القضاء نيابة عن القاضي بن التنسي في سنة إحدى وخمسين وستمائة ثم ولي القضاء استقلالا وخطابتها في سنة اثنتين وخمسين ثم عزل عن ذلك ثم ولي ثم عزل. وكان خطيبا مصقعا سمع من أبيه ومن أبي بحر عبد الوهاب بن رواج بن أسلم الطوسي، سماعه من السلفي. قال بن قرمس: وخرجت له مشيخته، وقرأتها عليه، وتفقه بجماعة اختص منهم بالإمام العلامة جمال الدين أبي عمرو بن الحاجب.(٦٠)

وله تآليف حسنة مفيدة، منها:

١- **البحر الكبير في نخب التفسير**، قال عنه الصفدي: إنه تفسير نفيس. ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية تحت رقم: ٦٠ تفسير. عدد أوراقه ١٥٨، ومقيد عليه أنه الجزء الثالث فقط من أول قوله تعالى:"تلك الرُسل فضلنا بعضهم على بعض" الآية ٢٥٣ من سورة البقرة إلى آخر سوة آل عمران.

٢- **الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال**"(٦١)، ألفه للرد على الآراء الاعتزالية للزمخشري الواردة في كشافه. وكتب له عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالثناء عليه. وكذا الشيخ شمس الدين الخسروشاهي شيخ الشيخ شهاب الدين القرافي وغيرهما من العلماء.

٣- **تفسير حديث الإسراء**، في مجلد. ألفه على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف، وهو: كتاب نفيس فيه فوائد جليلة واستنباطات حسنة.(٦٢)

٤- **"اختصار التهذيب"** وهو مختصر لكتاب "التهذيب في الفروع" لحسين بن مسعود البغوي، الشافعي (ت: سنة ٥١٦هـ).[٦٣]

٥- **"المتواري على أبواب البخاري"**.[٦٤]

٦- **"عقود الجواهر على أجياد المنابر"** وهو ديوان خطب مشهور بديع.[٦٥]

هذه أهم مؤلفات ابن المنير التي ذكرتها المصادر.

ولبيان مكانته العلمية نذكر بعضا من ثناء العلماء عليه:

مدحه شيخه **أبو عمرو بن الحاجب**، قائلا:

لقد سئمت حياتي اليوم لولا ... مباحث ساكن الإسكندرية
كأحمد سبط أحمد حين يأتي ... بكل غريبة كالعبقرية
تذكرني مباحثه زمانا ... وإخوانا لقيتهم سرية[٦٦]

وقوله: سبط أحمد، أشار به إلى جده لأمه وهو كمال الدين الإمام أحمد بن فارس. ومدحه كذلك الشيخ **عز الدين بن عبد السلام** قائلا: (الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها: ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالإسكندرية.)[٦٧]

وقال عنه **اليافعي**: قاضي الإسكندرية وفاضلها في الفقه والأصول والعربية والبلاغة.[٦٨]

وقال عنه **ابن فرحون**: كان بارعا، برع في الفقه ورسخ فيه، وفي الأصلين والعربية وفنون شتى، وله اليد الطولى في علم النظر، وعلم البلاغة، والإنشاء، وكان متبحرا في العلوم مدققا فيها، له الباع الطويل في علم التفسير والقراءات، كان علامة الإسكندرية وفاضلها.[٦٩]

ثانيا- منظومة "التيسير العجيب في تفسير الغريب":

١- التعريف بالمنظومة:

تفسير ابن المنير عبارة عن منظومة من بحر الرجز، يبلغ عدد أبياتها (٢٤٨٢) بيتا، شرح فيها الناظم ألفاظ القرآن الغريبة من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، على ترتيب سور القرآن.

طبع هذا النظم في دار الغرب الإسلامي عام ١٩٩٤م، بتحقيق سليمان ملا إبراهيم أوغلو، واعتمد في إخراجه لهذه المنظومة على نسختين جيدتين، إحداهما

كتبت في عهد المؤلف قبل وفاته بعشر سنوات، قام محمد بن عبد الحميد القرشي بمقابلتها بأصل المؤلف حرفا بحرف سنة ٦٧٤هـ، وقرئت على المؤلف، وقوبلت كذلك بالنسخة التي كتبها ذكي الدين أبو محمد عبد المحسن سنة ٦٦٨هـ، وقرأها على المصنف، وعليها خطه[٧٠]، وهذا يدل على أن المؤلف قد فرغ من تأليف الأصل قبل ذلك بمدة.

وعليه فإن منظومة ابن المنير تعد أول منظومة ألفت في تفسير غريب القرآن؛ وأقرب منظومة ألفت في غريب القرآن بعد ذلك هي منظومة: "التيسير في علوم التفسير" لعبد العزيز الديريني (ت: ٦٩٤هـ) الذي نص في نهايتها أنه ألفها فرغ من تأليفها سنة ٦٧٣هـ

٢ـ مصادر المنظومة: يستمد ابن المنير دلالات الألفاظ مما ذكره المفسرون، دون الإشارة إليهم أو إلى كتبهم، ويستخدم بعضا من الإحالات مثل: "فسروا"[٧١]، أو "قيل به في التفسير"[٧٢]، أو "وجاء في التفسير"[٧٣]، أو ثبت في التفسير"[٧٤]، أو "وبعضهم فسره"[٧٥]، أو "وفسرت"[٧٦]، أو "قيل"[٧٧]، دون ذكر مباشر لأسماء مصادره.

وبالرجوع إلى آرائه التفسيرية يمكننا أن نرصد بعض المصادر التي يعتقد أنه رجع إليها، مثل أمهات كتب التفسير: كجامع البيان للطبري (ت:٣١٠هـ)، والمحرر الوجيز لابن عطية (ت:٥٤٢هـ)، والكشاف لجار الله الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي (ت:٦٠٦هـ)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت:٦٧١هـ)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، ومعاني القرآن للفراء (ت:٢٠٧هـ)، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ)، وأحكام القرآن للجصاص الرازي (ت:٣٧٠هـ)، وغيرها.

من ذلك ما ذكره عند بيانه لأقوال المفسرين في تحديد "الصلاة الوسطى" في قول الله تعالى: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)[٧٨]، حيث يقول:

وقيل في (الوسطى) وجوه عشرة	وكلها منقولة محررة
فخمسة من عرضها محسوبة	قيلت بوفق عدد المكتوبة
وقيل إنها جميع العدد	والفرض أزكى قربات العبد

وقيل إنها لفرض الجمعة ... حج المساكين لفضل أودعه
وقيل للصلاة في الجماعه ... والجمع أزكى لثواب الطاعه
وقيل للصبح وللعصر معا ... وذاك للفضل الذي قد جمعا
وقيل بل مبهمة في الذكر ... كليلة القدر خلال العشر (٧٩)

وهذه الآراء جميعها مذكورة في أمهات كتب التفسير، كتفسير الطبري (٨٠)، الذي عقب بعد عرضه للآراء كلها بقوله: (والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ التي ذكرناها قبل في تأويله: وهو أنها العصر.) (٨١)

ونراه يعتمد -كذلك على جملة من مصادر تفسير الغريب مثل: غريب القرآن لابن قتيبة، وغريب القرآن لابن عزيز السجستاني (ت:٣٣٠هـ)، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ). وغيرها. من ذلك تفسيره للفظ "المسيح"، في قول الله تعالى: (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) (٨٢)، حيث قال:

وسمي (المسيح) للسياحة ... أو هو مشتق من المساحة
لأنه قطع الأرض سائحا ... فكان باعتبار ذاك ماسحا
أو ولدته بالدهان ممسوح ... منحه بها ونعم الممنوح
وقيل ما كان له من أخمص ... مزيته بفضلها تخصص
وقيل بل بمسحه العليلا ... أو المسيح ردف الخليلا (٨٣)

وتفصيل هذه المعاني عند ابن عزيز السجستاني الذي يقول: ("المسيح" فيه ستة أقوال، قيل: سمي عيسى عليه السلام مسيحا لسياحته في الأرض. وأصله مسيح على مثال مفعل، فأسكنت الياء، وحولت كسرتها إلى السين. وقيل: مسيح فعيل من مسح الأرض، لأنه كان يمسحها، أي يقطعها. وقيل: سمي مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن. وقيل: سمي مسيحا، لأنه كان أمسح الرجل، ليس لرجله أخمص. والأخمص ما جفا عن الأرض من باطن الرجل، وقيل: سمي مسيحا، لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برأ. وقيل: المسيح الصديق.) (٨٤)

والأمثلة كثيرة يطول ذكرها.

المبحث الرابع
(منهج ابن المنير في منظومته)

نشأ ابن المنير السكندري في بيت علم، فشرب علوم العربية، وتفسير القرآن، والقراءات، وعلوم الحديث، والفقه، وغيرها من العلوم الشرعية والعربية، فألف تفسيرا كبيرا سماه: "البحر الكبير في نخب التفسير"، مما يدل على أنه يمتلك ثروة تفسيرية ولغوية أمكنه توظيفها توظيفا جيدا في منظومته، فصبغ تفسيره المنظوم صبغة لغوية، فعدت منظومته من التفاسير اللغوية، لاهتمامه الظاهر بالغريب وكثرة خوضه في المسائل النحوية والصرفية والبلاغية، وله مع هذا كله اهتمام بمختلف الموضوعات التي يتناولها المفسرون عادة كقضايا العقيدة، ومسائل الفقه والأصول، والمسائل الكلامية، وغيرها. كل ذلك مع حس تفسيري وحضور لشخصية الناظم بصورة لافتة، فنراه لا يستعرض الآراء فقط بل نراه يختار منها ويرجح، ويستحسن ويقبح، وهكذا. وله عدة مصطلحات في الاختيار والترجيح تدور مع منظومته، مثل قوله: "وهو المراد"[٨٥]، أو "وهو الأظهر"[٨٦]، أو "فهو الصواب والأظهر"[٨٧]، أو "وهو الأرجح"[٨٨]، أو "وهو المرضي والمختار"[٨٩]، أو "وذاك أمثل"، أو "وهو الذي في ظني"[٩٠]، وغيرها.

أولا – الاهتمام بالمنقول:

للجانب النقلي في منظومة ابن المنير حضور بسيط، فالغالب عليها الاهتمام بالنواحي اللغوية؛ لما اختصت به من تفسير الغريب. إلا أنه يستعين بروايات المنقول في بعض المواضع مثل: ذكره بعض الأحاديث الشريفة، أو ذكر أقوال الصحابة، أو ذكر أوجه القراءات وتوجيهها لبيان المعنى، أو بيان سبب النزول، أو الناسخ والمنسوخ، أو قضية المحكم والمتشابه، أو بيان معنى الحروف المقطعة في أوائل السور. ومنهجه في تعاملها مع هذا الجانب يتضح في النقاط الآتية:

١- الحديث الشريف:

هذا المنحى التفسيري موجود عنده، لكنه قليل يكاد يكون معدودا في منظومته، ومن الملاحظ أنه غالبا ما يشير إلى الحديث بطرف، ولا يأتي به كاملا، أو يأتي به بالمعنى دون النص، ولا يذكر راويه ولا مصدره، من ذلك قوله:

وسد باب القتال عنهم نصح ... في حقهم وهو الذي يصح

كقولـــه للعـــابرين أمهـــلا فإنهـــا صـــفية لا تخـــيلا
خـــشي أن يتهمـــا فيهلكـــا في النار ساءت موبقا ودركا (٩١)

يشير إلى حديث رسول الله ﷺ الذي رواه البخاري بسنده (عن عليّ بن حسين، أن صفية - زوج النبيّ ﷺ - أخبرته: أنها جاءت رسول الله ﷺ تزوره، وهو معتكف في المسجد، في العشر الأواخر من رمضان، ثم قامت تنقلب، فقام معها رسول الله ﷺ، حتى إذا بلغ قريبا من باب المسجد، عند باب أم سلمة زوج النبيّ ﷺ، مر بهما رجلان من الأنصار، فسلما على رسول الله ﷺ، ثم نفذا، فقال لهما رسول الله ﷺ: على رسلكما، قالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما ذلك، فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا.) (٩٢)

٢- أقوال الصحابة:

هو مقل جدا في نقله عن الصحابة، وإذا نقل شيئا عنهم لم يشر إليهم، من ذلك ما ذكره عند تفسيره للابتلاء في قول الله تعالى: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) (٩٣)، فيقول:

و(الابتلاء) الاختبار والكلم أي سنن عشر بهن قد حكم
فطرة الإسلام فمنها خمس يجمعهن كلهن الرأس
قص من الشارب والرأس افرق واستك ومضمض ثم بعد استنشق
والخمس في البدن تقليم الظفر ثم استطابة بماء أو حجر
ونتف إبط وحلاق عانه والطفل بادر واغتنم ختانه (٩٤)

وهو يشير إلى الحديث الذي رواه الطبري بسنده عن ابن عباس ﷺ قال: ("وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات" قال: ابتلاه الله بالطهارة: خمس في الرأس، وخمس في الجسد. في الرأس: قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس. وفي الجسد: تقليم الأظفار، وحلق العانة، والختان، ونتف الإبط، وغسل أثر الغائط والبول بالماء.) (٩٥)

٣ـ القراءات القرآنية:

لابن المنير اعتناء واضحا بالقراءات أوجها وتوجيها، من ذلك ما أورده في أوجه قراءة لفظ "ننشزها" في قوله تعالى: (وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما)[٩٦]، حيث قال:

ننشزها بالضم أي نحييها ... والفتح ضد قوله نطويها
ننشزها بالزاي أي نرفعها ... حتى على أوضاعها نرجعها[٩٧]

قرأ الكوفيون: "نُنشِزها" بالزاي، والباقون "ننشزها" بالراء. يقول أبو علي الفارسي: (اختلفوا في: الراء والزاي من قوله تعالى: كيف ننشزها فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: "ننشزها" بضم النون الأولى وبالراء. وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: "نُنشِزها" بالزاي. وروى أبان عن عاصم كيف ننشزها: بفتح النون الأولى وضم الشين.)[٩٨]

ونلاحظ أن ابن المنير ذكر القراءتين ثم وجههما وبين معناهما، موافقا آراء العلماء في توجيههما، فابن خالويه وجه القراءتين قائلا: (قوله تعالى: "كيف ننشزها". يقرأ بالراء والزاي. فمن قرأ بالزاي: فالحجة له أن العظام إذا كانت بحالها لم تبل، فالزاي اولى بها، لأنها ترفع، ثم تكسي اللحم ... والحجة لمن قرأ بالراء: أن الإعادة في البلى وغيره سواء عليه.)[٩٩]

ولم يكتف ابن المنير بالاعتماد على القراءات المتواترة لبيان المعنى وتوضيحه، بل نراه أحيانا يعتمد كذلك على شواذ القراءات، من ذلك ما ذكره في قول الله تعالى: (وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد)[١٠٠]، حيث يقول:

معنى ضللنا ههنا أي دثروا ... وقرئت بالصاد أي تغيروا[١٠١]

وقراءة "صللنا" بالصاد قراءة شاذة، يقول القرطبي: (وقرأ الأعمش والحسن: "صللنا" بالصاد، أي أنتنا. وهي قراءة علي بن أبي طالب ﷺ. النحاس: ولا يعرف في اللغة صللنا ولكن يقال: صل اللحم وأصل. وخم وأخم إذا أنتن. الجوهري: صل اللحم يصل بالكسر صلولا، أي أنتن، مطبوخا كان أو نيئا.)[١٠٢]

٤ـ أسباب النزول:

من المواضع القليلة التي تعرض فيها ابن المنير لعرض سبب النزول بيانا للمعنى، ما ذكره عند بيانه لسبب نزول قوله تعالى: (فأينما تولوا فثم وجه الله)[١٠٣]، حيث يقول:

(فثم وجه الله) أي وجهته ... والقبلة التي اقتضت حكمته
ونزلت في المخطئ المجتهد ... ومقتضاها أنه لا يعيد[١٠٤]

يشير إلى من صلى إلى غير القبلة مخطئا غير متعمد، فيذهب مذهب من قالوا: تقبل صلاته ولا يُعيدها إن اجتهد فأخطأ، وهذا رأي جمهور العلماء؛ يقول القرطبي: (اختلف العلماء في المعنى الذي نزلت فيه" فأينما تولوا" على خمسة أقوال: فقال عبد الله بن عامر بن ربيعة: نزلت فيمن صلى إلى غير القبلة في ليلة مظلمة ... وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا، قالوا: إذا صلى في الغيم لغير القبلة ثم استبان له بعد ذلك أنه صلى لغير القبلة فإن صلاته جائزة.)[١٠٥]

٥ـ الناسخ والمنسوخ:

أمثلته قليلة جدا، منها ما ذكره عند تفسيره لقول الله تعالى: (ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون)[١٠٦]، حيث يقول:

(مواليا) ورثة وعصبة ... وحلفاء إرثهم قد أوجبه وثبت
كان لهم في الإرث حق فنسخ ... الإرث لأهل ورسخ[١٠٧]

وفي ذلك يقول ابن عطية: (وورد لابن عباس: أن المهاجرين كانوا يرثون الأنصار دون ذوي رحمهم، للأخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم، فنزلت الآية في ذلك ناسخة، وبقي إيتاء النصيب من النصر والمعونة، أو من المال على جهة الندب في الوصية، وقال سعيد بن المسيب: هم الأبناء الذين كانوا يتبنون، والنصيب الذي أمر الناس بإيتائه هو الوصية لا الميراث، وقال ابن عباس أيضا: هم الأحلاف إلا أن النصيب هو المؤازرة في الحق والنصر والوفاء بالحلف لا الميراث.)[١٠٨]

٦ـ المحكم والمتشابه:

مثاله ما ذكره عند قول الله: (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات مُحكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات)[١٠٩]، حيث قال:

(ومحكمات) بينات الكلم كآخر الأنعام فاتل تفهم
(والمتشابهات) أحرف الهجا لم تهتد اليهود فيها المنهجا [110]

ويضرب مثالا للمحكم بالثلاث آيات في آخر سورة الأنعام، وهذا رأي لابن عباس ﷺ ذكره القرطبي قائلا: (وقال ابن عباس: المحكمات هو قوله في سورة الأنعام: "قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم" إلى ثلاث آيات، وقوله في بني إسرائيل: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا". قال ابن عطية: وهذا عندي مثال أعطاه في المحكمات.) [111] أما المتشابهات فقد جعلها في الأحرف المقطعة في أوائل السور.

٧ـ الحروف المقطعة في أوائل السور:

من الموضوعات التي أدلى بدلوه فيها، موضوع بيان معنى الحروف المقطعة في أوائل السور، وهو موضوع اختلف فيه العلماء، ولم يستقروا على رأي، منهم من أرجع علمها لله تعالى وعدها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، وآخرون ذكروا فيها أقوالا مختلفة، جمع ابن المنير أشهرها في أربعة أبيات قائلا:

الأحرف التي أوائل السور أسماء أعلام بهن تشتهر
أو قسم أظهر فيها الشرفا إذ الكلام الحق منها ائتلفا
أو هي من أسمائه جل اسمه مأخوذة أخذا يلوح فهمه
كالكاف من كاف وهاء من هاد وصادق مأخوذة من الصاد [112]

ويتضح من المثال السابق أنه يذهب مع الرأي بتأويلها ، فقد أعطانا فيها ثلاثة آراء، إما أنها أسماء أعلام، أو هي قسم، أو كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى.

ومن المفسرين الذين فصلوا القول فيها ناقلا آراء الصحابة والتابعين الإمام ابن عطية الأندلسي، حيث قال: (اختلف في الحروف التي في أوائل السور على قولين: قال الشعبي عامر بن شراحيل وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين: "هي سر الله في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه، ولا يجب أن يتكلم فيها، ولكن يؤمن بها وتمر كما جاءت". وقال الجمهور من العلماء: "بل يجب أن يتكلم فيها وتلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها"، واختلفوا في ذلك على اثني

عشر قولا.)[١١٣]، ثم فصل القول في هذه الأقوال مما يطول ذكره، فعد منها الأقوال الثلاثة التي ذكرها ابن المنير في أبياته.

ثانيا – المسائل الفقهية:

تعرض ابن المنير السكندري لبعض المسائل الفقهية القليلة في منظومته أبان فيها عن مذهبه المالكي. فمثلا من المسائل الفقهية التي تعرض لها تحديده لشكل الجلباب المقصود في آية الحجاب، في قول الله تعالى: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن)[١١٤]، حيث قال:

وقيل في (الجلباب) ثوب سابغ	فوق الثياب في التوق بالغ
(يدنين) فيخفي الوجه إلا الأعينا	ويستر النحر فلن يبينا
حتى تميز به الحرائز	من الإماء القن والعواهر[١١٥]

يقول ابن عطية الأندلسي: (و"الجلباب" ثوب أكبر من الخمار. وروي عن ابن عباس وابن مسعود أنه الرداء، واختلف الناس في صورة إدنائه، فقال ابن عباس وعبيدة السلماني: ذلك أن تلويه المرأة حتى لا يظهر منها إلا عين واحدة تبصر بها. وقال ابن عباس - أيضا- وقتادة: وذلك أن تلويه فوق الجبين وتشده، ثم تعطفه على الأنف وإن ظهرت عيناها لكنه يستر الصدر ومعظم الوجه.)[١١٦]

وفي موضع آخر يبين حكم المحصر في الحج، وذلك عند تفسيره لقول الله تعالى: (وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي)[١١٧]، حيث يقول:

أحصرتم منعتم بمرض	أو بعدو حائل معترض
ومحمل المحصر عند مالك	على المرض لدى المناسك حتم
فحكمه أن لا يحل أبدا	يحل البيت منه العقدا فذلك
أما الذي من العدو حصرا	المحصور ليس المحصرا إذ عذره
يحل عند يأسه لا ينتظر	يقوم حين يعتذر[١١٨]

يقول القرطبي موضحا ذلك: (الإحصار هو المنع من الوجه الذي تقصده بالعوائق جملة. واختلف العلماء في تعيين المانع هنا على قولين: الأول: قال علقمة وعروة ابن الزبير وغيرهما: هو المرض لا العدو. وقيل: العدو خاصة، قاله ابن عباس وابن عمر وأنس والشافعي. قال ابن العربي: وهو اختيار علمائنا. ورأى أكثر أهل

اللغة ومحصليها على أن "أحصر" عرض للمرض، و"حصر" نزل به العدو. قلت: ما حكاه ابن العربي من أنه اختيار علمائنا فلم يقل به إلا أشهب وحده، وخالفه سائر أصحاب مالك في هذا وقالوا: الإحصار إنما هو المرض، وأما العدو فإنما يقال فيه: حصر حصرا فهو محصور، قاله الباجي في المنتقى.)[١١٩]

ثالثا- المسائل العقدية:

لم يتعرض ابن المنير السكندري كثيرا للمسائل العقدية، ومن المواطن القليلة التي تعرض فيها للمسائل العقدية تأويله لليد في قول الله تعالى: (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم)[١٢٠]، حيث قال:

معنى (يد الله) هنا أي نعمته ... من عليهم بها ورحمته[١٢١]

في المثال السابق أول ابن المنير اليد بمعنى النعمة والرحمة، فوافق رأي أغلب المفسرين، فابن عطية الأندلسي يقول: (قال جمهور المتأولين: اليد، بمعنى: النعمة، أي نعمة الله في نفس هذه المبايعة لما يستقبل من محاسنها فوق أيديهم التي مدوها لبيعتك. وقال آخرون: يد الله هنا، بمعنى: قوة الله فوق قواهم، أي في نصرك ونصرهم، فالآية على هذا تعديد نعمة عليهم مستقبلة مخبر بها، وعلى التأويل الأول تعديد نعمة حاصلة تشرف بها الأمر. قال النقاش: يد الله في الثواب.)[١٢٢]

رابعا- المسائل اللغوية:

تناثرت المسائل اللغوية في المنظومة بشكل ملحوظ، فلا نكاد نجد بيتا إلا وفيه شيئا من علوم اللغة، من ذلك: اهتمامه بأن يورد أوجه الاختلاف في الكلمة التي اختلف في دلالتها، مثل كلمة "أمة" في قول الله تعالى: (كان الناس أمة واحدة)[١٢٣]، فقد أورد لها معاني كثيرة[١٢٤]، قائلا:

و(أمة) لفظ له معاني ... مجموعة تبلغ الثماني
جماعة أو جامع للفضل ... أو ملة أو تبع للرسل
أو ناسك منفرد بالدين ... أو مدة هي بمعنى الحين
أو قامة في شكلها معتدله ... أو هي الأم لغة مستعمله[١٢٥]

وكثيرا ما يتعرض ابن المنير لأصل الكلمة فيوضحه، من ذلك ما ذكره في معنى "العضل"، في قول الله تعالى: (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف)[١٢٦]، حيث يقول:

(العضل) أن يمنعها النكاحا لا قاصدا خيرا ولا إصلاحا
وأصله عسر مخاض الحامل ومن هنا أخذ اسم العاضل[١٢٧]

ويحرص ابن المنير على ذكر المعاني المختلفة لمادة الكلمة، من ذلك بيانه لمعاني كلمة "قانت" في قول الله تعالى: (كلٌ له قانتون)[١٢٨]، فيقول:

و(قانت) أي قائم أو طائع أو ساكت أو راغب أو خاشع[١٢٩]

يقول الطبري: (اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: مطيعون ... وقال آخرون: معنى ذلك كل له مقرون بالعبودية ... ولـ "القنوت" في كلام العرب معان: أحدها الطاعة، والآخر القيام، والثالث الكف عن الكلام والإمساك عنه. وأولى معاني "القنوت" في قوله: "كل له قانتون": الطاعة والإقرار لله عز وجل بالعبودية)[١٣٠]

وأحيانا يتعرض ابن المنير إلى بعض الظواهر اللغوية، مثل ظاهرة الأضداد، وذلك عند تفسيره لقول الله تعالى: (إن الساعة ءاتية أكاد أخفيها)[١٣١]، يقول:

(أكاد أخفيها) بمعنى أستر وقيل معناه أكاد أظهر
تقول أخفيه أزل خفاه كما تقول اكشف لنا غطاه[١٣٢]

يقول ابن منظور: (وقرئ قوله تعالى: "إن الساعة آتية أكاد أخفيها"، أي أظهرها؛ حكاه اللحياني عن الكسائي عن محمد بن سهل عن سعيد بن جبير. وخفيت الشيء أخفيه: كتمته. وخفيته أيضا: أظهرته، وهو من الأضداد)[١٣٣]

وقد اختلف العلماء حول وقوع الأضداد في اللغة وفي القرآن بين مقر بوجوده ومنكر له، وذهب ابن المنير مع القائلين بوجوده، وهذا مذهب جمهور اللغويين، كالخليل بن أحمد وأبا عمرو الشيباني وقطرب وأبا عبيدة والأخفش الأوسط وأبا زيد الأنصاري والأصمعي وأبا عبيد القاسم بن سلام، وابن الأعرابي، وغيرهم. وقد خص كثير منهم هذه الظاهرة بتأليف مستقل كقطرب، والأصمعي، وابن السكيت، وابن الأنباري، وعقد السيوطي له النوع السادس والعشرين في كتابه "المزهر".

ويتعرض للهجات القبائل عند تفسيره للفظ "الرهب" في قول الله تعالى: (اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب)[١٣٤]، حيث يقول:

(والرهب) الخوف أو الكم على ... بعض لغات حمير مستعملا
قالوا وكانت يده في كمه ... فقيل أخرجها لبعث عزمه[١٣٥]

وقد ذكر بعض اللغويين والمفسرين أن الرهب بمعنى "الكم" في لغتي بني حنيفة وحمير. يقول القرطبي: (وقال بعض أهل المعاني: الرهب الكم بلغة حمير وبني حنيفة قال مقاتل: سألتني أعرابية شيئا وأنا آكل فملأت الكف وأومأت إليها فقالت: ها هنا في رهبي. تريد في كمي. وقال الأصمعي: سمعت أعرابيا يقول لآخر أعطني رهبك. فسألته عن الرهب فقال: الكم، فعلى هذا يكون معناه اضمم إليك يدك وأخرجها من الكم، لأنه تناول العصا ويده في كمه.)[١٣٦]

ولم يرتض الزمخشري ذلك، وقال: (ومن بدع التفاسير: أن "الرهب": الكم، بلغة حمير، وأنهم يقولون: أعطني مما في رهبك، وليت شعري كيف صحته في اللغة؟ وهل سمع من الأثبات الثقات الذين ترتضي عربيتهم؟)[١٣٧]

والمسائل اللغوية كثيرة جدا يطول الحديث فيها، وأكتفي بهذا القدر مخافة الإطالة.

خامسا القواعد النحوية والصرفية:

عرض ابن المنير في منظومته لجملة وافرة من المسائل النحوية والصرفية، منها ما ذكره عند تفسير قول الله تعالى: (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه)[١٣٨]، حيث قال:

(ونفسه) نصب على التشبيه ... وهو لعمري أحسن التوجيه
أو حذف الحرف فعدى الفعلا ... أو ضمن الفعل فعدى الأصلا[١٣٩]

يقول ابن عطية: (واختلف في نصب نفسه، فقال الزجاج: سفه بمعنى جهل وعداه بالمعنى، وقال غيره: سفه بمعنى أهلك ... وقال البصريون: لا يجوز التمييز مع هذا التعريف، وإنما النصب على تقدير حذف "في"، فلما انحذف حرف الجر قوي الفعل، وهذا يجري على مذهب سيبويه فيما حكاه من قولهم: ضرب فلان الظهر

والبطن أي في الظهر والبطن، وحكى مكي أن التقدير إلا من سفه قوله نفسه على أن نفسه تأكيد حذف المؤكد وأقيم التوكيد مقامه قياسا على النعت والمنعوت.)[١٤٠]

ويشير أحيانا إلى جمع المفرد أو مفرد الجمع، من ذلك ما ذكره عند تفسير قول الله تعالى: (ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب)[١٤١] حيث قال:

يراد (بالقنوان) جمع قنو وهي العراجين بوزن صنو[١٤٢]

يقول أبو حيان: (القنو بكسر القاف وضمها العذق بكسر العين، وهو الكباسة وهو عنقود النخلة ... وجمعه في القلة أقناء، وفي الكثرة قنوان بكسر القاف في لغة الحجاز، وضمها في لغة قيس، وبالياء بدل الواو في لغة ربيعة، وتميم بكسر القاف وضمها، و يجتمعون في المفرد على قنو.)[١٤٣]

ويشير إلى الإبدال والتسهيل في كلمة "مهيمن" عند تفسيره لقول الله تعالى: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه)[١٤٤]، حيث يقول:

مراقبا مشاهدا (مهيمنا) وقيل إنما عنى مؤيمنا
وأصله مؤامن ومفعل مؤفعل فأبدلوا وسهلوا[١٤٥]

(قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد رحمه الله: "مهيمن" أصله "مؤيمن" بني من أمين، أبدلت همزته هاء كما قالوا أرقت الماء وهرقته، قال الزجاج: وهذا حسن على طريق العربية، وهو موافق لما جاء في التفسير من أن معنى "مهيمن" مؤتمن.)[١٤٦]

(والمهيمن الشاهد وهو من أمن غيره من الخوف وأصله أأمن فهو مؤامن بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الأولى هاء كما قالوا هراق وأراق وقال بعضهم مهيمن معنى مؤيمن والهاء بدل من الهمزة كما قالوا هرقت وأرقت وكما قالوا إياك وهياك قال الأزهري وهذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى الأمين وقيل بمعنى مؤتمن.)[١٤٧]

ويبين ابن المنير خلاف النحويين في أصل كلمة "يتسنه" مفصلا القول في معانيها وذلك عند تفسيره لقول الله تعالى:(فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه)[١٤٨]، فيقول:

(لم يتسنه) يستغير بالسنه ... عن حاله مع توالي الأزمنه
والهاء والواو تعاقبان ... والحذف والإثبات جائزان
وإن أخذته من المسنون ... فالياء أصلها على التعيين
لكن تكون الهاء هاء السكت ... ليس لها في وصلها من ثبت
وفيهم مثبتها في الوصل ... ورب حرف خارج عن أصل[١٤٩]

يقول أبو حيان الأندلسي: (يتسنه: إن كانت الهاء أصلية فهو من السنة على من يجعل لامها المحذوف هاء، قالوا في التصغير: سنيهة، وفي الجمع سنهات، وقالوا: سانهت وأسنهت عند بني فلان، وهي لغة الحجاز ... وإن كانت الهاء للسكت، وهو اختيار المبرد، فلام الكلمة محذوفة للجازم، وهي ألف منقلبة عن واو على من يجعل لام سنة المحذوف واوا. لقولهم: سنية وسنوات، واشتق منه الفعل، فقيل: سانيت وأسنى وأسنت، أبدل من الواو تاء، أو تكون الألف منقلبة عن ياء مبدلة من نون، فتكون من المسنون أي: المتغير، وأبدلت كراهة اجتماع الأمثال.)[١٥٠]

وفي قول الله تعالى: (ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم)[١٥١]، يشبه الهاء في كلمة "خائنة" بالهاء المزيدة للمبالغة في كلمة "نسابة". فيقول:

(خائنة) أي خائن (والهاء) ... كالهاء في نسابة سواء[١٥٢]

يقول ابن عطية: (واختلف الناس في معنى خائنة في هذا الموضع فقالت فرقة خائنة مصدر كالعاقبة وكقوله تعالى: "فأهلكوا بالطاغية". فالمعنى على خيانة، وقال آخرون معناه على فرقة خائنة فهي اسم فاعل صفة المؤنث، وقال آخرون المعنى على خائن فزيدت الهاء للمبالغة كعلامة ونسابة.)[١٥٣]

سادسا ـ المسائل البلاغية:

ومن المسائل البلاغية التي تعرض لها مسألة "القلب" عند تفسيره لقول الله تعالى: (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة)[١٥٤]، حيث يقول:

(تنـــوء بالعـــصبة) أي تثقلـــها ينيئهـا مـن كثـرة محملـها
وقيـل بـل معنـى تنـوء تـنهض واللفـظ للقلـب إذا معـرض (١٥٥)

وقد اختلف العلماء في كون القلب من أساليب البلاغة، يقول الزركشي: (القلب وفي كونه من أساليب البلاغة خلاف فأنكره جماعة، منهم حازم في كتاب "منهاج البلغاء"، وقال: إنه مما يجب أن ينزه كتاب الله عنه؛ لأن العرب إن صدر ذلك منهم فبقصد العبث أو التهكم أو المحاكاة أو حال اضطرار، والله منزه عن ذلك. أحدها قلب الإسناد وهو أن يشمل الإسناد إلى شيء والمراد غيره، كقوله تعالى: "ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة" ... وفائدته المبالغة، بجعل المفاتح كأنها مستتبعة للعصبة القوية بثقلها.) (١٥٦)

يقول ابن عزيز السجستاني: ("تنوء بالعصبة": تنهض بها. وهو من المقلوب. معناه: ما إن العصبة لتنوء بمفاتحه، أي ينهضون بها.) (١٥٧)

وينبه لطريقة تلوين الخطاب في قول الله تعالى: (وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا) (١٥٨) موضحا عود ضمير الخطاب مرة على الرسول ﷺ، ثم على الإنسان، ثم مرة أخرى يرجع لخطاب الرسول، وهو من أساليب البلاغة، فيقول:

(مـن عنـدك) الخطـاب للرسـول تطـــيروا بـــه وبالتنزيـــل
فقيـل (مـا أصـابك) ابـن آدم فبقـــضاء نافـــذ في العـــالم
ثـم أعـاد الكـاف للرسـول قائل الذي بعد على التنزيل (١٥٩)

ومن المسائل البلاغية التي أشار إليها الاستعارة في قول الله تعالى: (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) (١٦٠)، حيث يقول:

(والنزف) نزف البئر واستعيرا قالوا نزيفا وعنوا مخمورا (١٦١)

يقول ابن عطية: (وقرأ ابن أبي إسحاق: "ولا ينزفون" بكسر الزاي وفتح الياء، من نزف البئر إذا استقى ماءها، فهي بمعنى تم خمرهم ونفدت.) (١٦٢)

وكذلك الكناية في قول الله تعالى: (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا)[١٦٣]، فيقول:

(أفضى) كناية عن الجماع ذكرهم حرمة الاجتماع[١٦٤]

والإفضاء إلى الشيء تعني مباشرته، والذي عني في هذا الموضع هو الجماع، وهذا أسلوب مهذب حيي في التعبير عنه، فالكناية هنا بارزة حيث تطرح مضامينها طرحا فنيا فيه الفنية، والجمالية، وفيه الطرفة، والحشمة.

ومثل التشبيه في قول الله تعالى: (ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار)[١٦٥]، حيث يقول:

وشبه المؤمن بالزرع ومن دعاه (بالزراع) تشبيها حسن[١٦٦]

وهنا لمحة من لمحات الإعجاز البياني، نجدها في المشبه به، فالتشبيه بالزرع ينم على حيوية ونشاط.

وبعد:

فقد عرض هذا البحث لإحدى المنظومات البديعة لابن المنير السكندري، أبان أن صاحبها تميز فيها غاية التميز، وبرع غاية البراعة، وإن أخذت عليه بعض المآخذ التي لا تقلل أبدا من حجم هذا العمل المهم، الذي كان فاتحة خير للتأليف في نظم تفسير غريب القرآن، فرأينا كيف تعددت بعد ذلك المؤلفات فيه، وإن كان عددها قليل لخصوصية هذا العلم، وقلة المشتغلين به، لأنه يحتاج إلى مفسر بارع عارف بمعاني كلمات وألفاظ القرآن الغريبة، ويمتلك ثروة تفسيرية كبيرة تمكنه من التنقيب والبحث فيها عن معاني تلك الألفاظ والكلمات، وكذلك يجب أن يكون لغويا بارعا يستطيع التفرقة بين معاني هذه الألفاظ ومثيلاتها فيختار من بينها ما يناسب الآيات، علاوة على أن تأليف المنظومات يحتاج إلى عالم ملم بعلوم الشعر والعروض، ويا حبذا لو كان شاعرا مجيدا؛ حتى لا يخرج نظمه ركيكا فيؤثر ذلك على منظومته.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يأتي:

- اهتمام علماء المسلمين بتفسير غريب القرآن منذ عصر النبوة، وكان للعلماء في كل عصر من العصور حضورهم القوي ومؤلفاتهم المهمة، التي ربت على أكثر من ٢٠٠ مؤلف في غريب القرآن حتى العصر الحاضر.
- تأخر النظم في غريب القرآن إلى نهاية القرن السابع الهجري، على الرغم من بزوغ فجر الشعر التعليمي في منتصف القرن الثاني الهجري تقريبا.
- أظهر البحث أن عدد المنظومات في غريب القرآن قليل نسبيا لا يقارن بالكتب المنثورة، وعلل ذلك بتأخر التأليف فيها إلى النصف الثاني من القرن السابع الهجري.
- اتضح من خلال عرض أسماء المنظومات في غريب القرآن أن معظمها ألف في وقت متأخر.
- أظهر البحث أن ابن المنير ناظم بارع، ذو نفس طويل، جمع في منظومته بين المنقول والمعقول وزاوج بينهما، وغلب الجانب العقلي على الجانب النقلي عنده لخصوصية تفسير غريب القرآن، الذي يتصل اتصالا مباشرا بعلوم اللغة المختلفة.
- أخذ البحث على الناظم بعض المآخذ منها: إغفاله التقديم لمنظومته بمقدمة يوضح فيها غايته من تأليفها، وطريقته في نظمها. كما يؤخذ عليه عدم نسبة الأقوال المنقولة إلى قائليها، وعدم ذكره لأسماء مصادره التي اعتمد عليها.

وفي الختام: يوصي الباحث بضرورة زيادة الاهتمام بتراث غريب القرآن المنظوم، فعلى الرغم من أهميته إلا أنه لم يلق العناية الكافية من الباحثين لرفع الغبار عن مخطوطاته، والكشف عن أهمية هذا العلم، الذي يخدم المكتبة الإسلامية وا

المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، مادة (غرب)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.
- إسماعيل محمد البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي (د.ت).
- إعجاز القرآن: مصطفى صادق الرافعي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٨، ٢٠٠٥م.
- الأعلام: خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- إنباء الغمر بأبناء العمر: ابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٩م.
- الأوائل: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، طنطا، دار البشير، ط١، ١٤٠٨هـ.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: يوسف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ط١٩٩٠م.
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف، ط٥، ١٩٥٩م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب، ط١، ٢٠٠٣م.
- تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م.
- تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين، نقله على العربية محمود فهمي حجازي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١م.

- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية (د.ت).
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي. تحقيق: سمير المجذوب، بيروت – دمشق، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨٣م.
- التفسير والمفسرون ببلاد شنقيط: محمد بن محمد مولاي، موريتانيا، دار يوسف بن تاشفين ومكتبة الإمام مالك، ط١، ٢٠٠٨م.
- التيسر العجيب في تفسير الغريب: ابن المنير السكندري، تحقيق سليمان ملا إبراهيم أوغلو، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٤م.
- الجامع المسند الصحيح: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- جهود العلماء في غريب القرآن: عبد الرحمن بن معاضة الشهري، بحث منشور ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، المغرب، فاس، أبريل ٢٠١١م.
- الحجة في القراءات السبع: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق، ط٤، ١٤٠١هـ.
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد الشهير بأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير ويجابي، دمشق – بيروت، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٩٩٣م.
- حديث الأربعاء: طه حسين، القاهرة، دار المعارف، ط١٤، (د.ت).
- الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن السابع حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجريين: أحمد جعفري، الجزائر، منشورات الحضارة، ط١، ٢٠٠٩م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٦٧م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، دار التراث للطبع والنشر، (د.ت).
- الرسالة: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر، مصر، مكتبه الحلبي، ط١، ١٩٤٠م.

- شعر المتون في التراث العربي من القرن الثاني الهجري حتى نهاية القرن الثامن الهجري- دراسة في الموضوعات والأساليب: ياسر إبراهيم محمود، رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية بنابلس- فلسطين، ٢٠٠٦م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية: أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عمر الطباع، بيروت، مكتبة المعارف، ط١، ١٩٩٣م.
- ضياء المعالم شرح على ألفية الغريب لابن العالم: محمد باي بن العالم، الجزائر، مطابع عمار قرفي -- باتنة.
- طبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، تحقيق عبد الكريم العزباوي، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط٢، ٢٠٠١م.
- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب: محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، سوريا، دار قتيبة، ط١، ١٩٩٥م.
- كتب غريب القرآن: حسين نصار، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ت).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمر، جار الله الزمخشري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الشهير بحاجي خليفة، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١م.
- لسان العرب أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور، مادة (غرب)، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عفيف الدين اليافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي، مادة (غرب)، بيروت، المكتبة العلمية (د. ت).

- معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم: فوزي يوسف الهابط، بحث مقدم لندوة (عناية المملكة بالقرآن الكريم وعلومه) التي نظمها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة في الفترة ٤ ـ ١٤٢١/٦/٧هـ.
- معجم البابطين – لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري، ط١، ٢٠٠٨م.
- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: محمد عيسى صالحية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٥م.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، بيروت، مكتبة المثنى، ١٩٥٧م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية ، مادة (غرب)، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م.
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق – بيروت، دار القلم والدار الشامية، ط١، ١٤١٢هـ.
- منظومات في مسائل قرآنية: محمد الطاهر بن بلقاسم التليلي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٦.
- نظم ضوء القناديل على غريب التنزيل: عبد الرحمن بن محمدو الجكني الشنقيطي، نشر محمد محمود الأمين، ط١، ٢٠٠٤م.
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م.

المجلات والدوريات:

- الأديب المصلح محمد الطاهر التليلي: محمد طالبي، مجلة الإصلاح الجزائرية، السنة الثالثة العدد (١٣) مارس/أبريل ٢٠٠٩م.
- سمات العطاء الأدبي والفكري في القرن الثامن الهجري: هلال ناجي ، الأردن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، عدد ٦٢، "تموز- كانون الأول ٢٠٠٢م".
- الشعر التعليمي:خالد الحلبوني "بداياته، تطوره، سماته". مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٢، العدد ٣+٤، ٢٠٠٦م.

الهوامش

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ٣١/١.

(٢) أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، مادة (غرب)، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، ٦٣٧/٢.

(٣) أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة (غرب)، بيروت، المكتبة العلمية (د. ت)، ٤٤٤/٢.

(٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (غرب)، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م، ص٦٤٧.

(٥) أبو القاسم محمود بن عمر، جار الله الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (غرب)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م، ٦٩٧/١.

(٦) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي: غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم العزباوي، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط٢، ٢٠٠١م، ٧١/١.

(٧) مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٨، ٢٠٠٥م، ص٥٣.

(٨) أبو حيّان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب، بيروت – دمشق، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨٣م، ص ٤٠.

(٩) سورة البقرة: من الآية ٢٣٢.

(١٠) سورة الحج : من الآية ١١.

(١١) سورة آل عمران : من الآية ٣٩.

(١٢) سورة المائدة: من الآية ١١٠.

(١٣) أبو الحسين أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية، تحقيق: عمر الطباع، بيروت، مكتبة المعارف، ط١، ١٩٩٣م، ص ٧٣ ، ٧٤.

(١٤) جلال الدين السيوطي: المصدر السابق، ١٢٦/٢.

(١٥) أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، مصر، مكتبه الحلبي، ط١، ١٩٤٠م، ص ٣٤.

(١٦) ابن فارس: المصدر السابق، ص ٤٩.

(١٧) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق – بيروت، دار القلم والدار الشامية، ط١، ١٤١٢هـ ص٥٤.

(١٨) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الشهير بحاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١م، ١٢٠٣/٢.

(١٩) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف، ط٥، ١٩٥٩م، ٩/٤.

(٢٠) فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، نقله على العربية محمود فهمي حجازي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١م، ١/ ٦١، ٦٢.

(٢١) ينظر سزكين: المصدر نفسه، ٦٧/١.

(٢٢) ينظر سزكين: المصدر نفسه، ١/ ٦٤، ٦٥.

(٢٣) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: الأوائل، طنطا، دار البشير، ط١، ١٤٠٨ هـ، ص٣٨١.

(٢٤) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، تحقيق: بشار معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م، ٣٩٢/١٤.

(٢٥) لمعرفة أسماء أهم المؤلفات في غريب القرآن ينظر: فوزي يوسف الهابط، معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، بحث مقدم لندوة (عناية المملكة بالقرآن الكريم وعلومه) التي نظمها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة في الفترة ٤ ـ ١٤٢١/٦/٧هـ.

(٢٦) جلال الدين السيوطي: المصدر السابق، ٣/٢.

(٢٧) عبد الرحمن بن معاضة الشهري: جهود العلماء في غريب القرآن، بحث منشور ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، المغرب، فاس، أبريل ٢٠١١م، ص ٤٨٣.

(٢٨) خالد الحلبوني: الشعر التعليمي "بداياته، تطوره، سماته"، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٢، العدد ٢+٤، ٢٠٠٦م، ص ٨٥.

(٢٩) ينظر: طه حسين، حديث الأربعاء، القاهرة، دار المعارف، ط١٤، (د.ت)، ٢٢٠/٢، ٢٢١.

(٣٠) المرجع السابق ٢٢٣/٢.

(٣١) أنظر: ياسر إبراهيم محمود، شعر المتون في التراث العربي من القرن الثاني الهجري حتى نهاية القرن الثامن الهجري- دراسة في الموضوعات والأساليب، رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية بنابلس- فلسطين، ٢٠٠٦م، ص ٣٥.

(٣٢) هو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدميري عز الدين الديريني، ولد سنة ٦١٣هـ بقرية ديرين، أخذ عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيره ممن عاصره، ثم صحب أبا الفتح ابن أبي الغنائم الرسعني وتخرج به، وله ميل إلى التصوف، توفي سنة٦٩٧هـ، وله عدة مؤلفات منها: المصباح المنير في علم التفسير في مجلدين، طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب، إرشاد الحيارى في رد ع من مارق في أدلة التوحيد ورد النصارى، نظم الوجيز للغزالي في فروع الفقه الشافعي، والشجرة في سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة.

ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى، ١٩٥٧م، ٢٤١/٥.

(٣٣) طبعت في مجلدين بدار الباز، الرياض ١٩٩٩هـ ونشرته مكتبة نزار ومصطفى الباز بمكة المكرمة. تحقيق: مصطفى الذهبي. وطبعت -أيضا- ضمن المجموع الكامل للمتون، طبع دار الفكر بيروت. وطبعت طبعت بمطبعة محمد أبي زيد سنة ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٣م.

(٣٤) هو مالك بن عبد الرحمن بن فرج بن أزرق، أبو الحكم، ابن المرحل: أديب، من الشعراء، من أهل مالقة، ولد بها، وسكن سبتة، وولي القضاء بجهات غرناطة وغيرها. له منظومات عدة، من كتبه: أرجوزة نظم بها "فصيح ثعلب"، و نظم "الوسيلة الكبرى"، و"التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير" عارض به الشاطبية، و"الواضحة" نظم في الفرائض، وأرجوزة في النحو.

ينظر: الزركلي، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ٢٦٣/٥.

(٣٥) أنظر حسين نصار: كتب غريب القرآن، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ت)، ص٩.

(٣٦) أنظر: - إسماعيل محمد البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي (د.ت)، ١١٦/١.

- عمر رضا كحالة: المصدر السابق، ١٩٥٧م، ٣٤/٢.

(٣٧) ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٩م، ٣٨٢/١.

(٣٨) طبعت بهامش منظومة "التيسير في علوم التفسير" لعبد العزيز الديريني مرتين، الأولى: بمطبعة محمد أبي سيد في القاهرة عام ١٨٩٣م، والثانية: طبع عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٢٥م.

كما طبعت بالمطبعة البهية في القاهرة عام ١٨٩٤م. =

= وحققها ودرسها إبراهيم رجب عبد الحميد في رسالة للماجستير نوقشت في كلية الآداب جامعة طنطا بمصر سنة ٢٠٠٩.

(٣٩) هو أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي الأصل المصري المولد، ولد في ١١ جمادى الأولى سنة ٧٢٥ هـ. وتوفي ٨ شعبان ٨٠٦هـ.

أنظر: الزركلي، المصدر السابق، ٣٤٤/٣.

(٤٠) نفسه.

(٤١) هو جلال الدين أبو الفتح نصر الله أحمد بن محمد التستري الحنفي المعروف بجلال البغدادي، ولد سنة ٧٣٣ هـ، وتوفي بمصر سنة ٨١٢ هـ من تآليفه: من تآليفه حاشية على تنقيح الزركشي في الفروع، وحاشية على فروع ابن مفلح، ومنظومة في الفقه تزيد على سبعة آلاف بيت.
أنظر: البغدادي: المصدر السابق، ٤٩٣/٢.

(٤٢) هلال ناجي: سمات العطاء الأدبي والفكري في القرن الثامن الهجري ، الأردن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، عدد ٦٣، تموز- كانون الأول ٢٠٠٢م، ص١٩٣.

(٤٣) أنظر: محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: يوسف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ط١٩٩٠م، هامش ١/ ٣٩٢.

(٤٤) طبعتها مؤسسة الشيخ غانم بن علي آل ثاني للقرآن الكريم بقطر، ط١، ١٤٢٣هـ.

(٤٥) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن سلامة بن إبراهيم بن خليل بن محمد الضرير المالكي الإسكندري، نزيل مكة، مفسر وشاعر، له من التآليف: بشرى العمال في ثواب الأعمال، وبشرى المؤمنين وزجر الكافرين، وتحفة الأبرار، وتحفة الفقير في بعض ما جاء في التفسير، ورفق الرفق في تحصيل الرزق، وفيض الباري في شرح الحزب الأعظم لعلى القارى، ونظم البدور في الحديث.
ينظر: إسماعيل البغدادي، المصدر السابق، ٣٢٢/٢.

(٤٦) أنظر الزركلي: المصدر السابق، ١٤٦/٦.

(٤٧) هو محمد بن محمد بن العالم بن احميدان الزجلاوي، ولد في قصر زاقلو، تولى الفتوى والقضاء، وكان أحد رجال الشورى الأربعة في توات، له عدة مؤلفات، منها: مخطوط النوازل في الفقه، وألفية في غريب القرآن وشرحه عليها، كتاب "الوجيز" حل فيه ألفاظ مختصر خليل، وكتاب المباشر على ابن عاشر، بالإضافة إلى تقييدات مختلفة.
ينظر: أحمد جعفري: الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن السابع حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجريين، الجزائر، منشورات الحضارة، ط١، ٢٠٠٩م، ١/ ٥٨.

(٤٨) محمد باي بن العالم: ضياء المعالم شرح على ألفية الغريب لابن العالم، الجزائر، مطابع عمار قرفي - باتنة، ١/ ٩ – ١٠.

(٤٩) ابن العالم : المصدر نفسه، ٤/١.

(٥٠) هو أحمد بن الشيخ محمد بن أحمذي اليوسفي الحسني. ولد في أم تويشطية - (الترارزة)، له رسائل من النثر الفني، وعدة شروح ومنظومات في التفسير والنحو، ومن مؤلفاته: "شرح لبردة كعب بن زهير"، و"جيمية العجاج"، توفي سنة ١٣٨٧هـ.
ينظر ترجمته في: معجم البابطين – لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري، ط١، ٢٠٠٨م.

(٥١) أنظر: محمد بن محمد مولاي، التفسير والمفسرون ببلاد شنقيط، موريتانيا، دار يوسف بن تاشفين ومكتبة الإمام مالك، ط١، ٢٠٠٨م، ص٣٨٤.

(٥٢) هو المختار المحبوبي بن المختار بن محمذن بن المختار اليدالي الموريتاني، ولد بمنطقة إيكيدي سنة ١٣٠٩هـ نشأ في بيت علم وأدب، أجيز في علوم اللغة العربية وآدابها، وفي الفقه المالكي، والحديث النبوي، وأصول الفقه، والمنطق، وعلم الحساب، مارس الفتيا إلى جانب التدريس والقضاء، وكان قاضي عشيرته. له ديوان مطبوع، وله عدة منظومات في التفسير والعقيدة والفقه والنحو، والحساب والفلك. أنظر: محمد مولاي: المرجع السابق، ص ٣٨٨، وما بعدها.

(٥٣) هو محمد الطاهر بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد التليلي الفرياني، ولد بمدينة قمار من نواحي وادي سوف بالجنوب الجزائري سنة ١٩١٠م، له عدة مؤلفات لم يطبع منها سوى كتاب "منظومات في مسائل قرآنية" وله: "التعليقات البيانية على منظومات مسائل قرآنية"، و"قواعد و كلمات في الثابت و المحذوف في القرآن الكريم"، و"رسائل في رسم الألف في القرآن الكريم"، وغيرها. وطال به العمر حتى توفي – رحمه الله - سنة ٢٠٠٣م.

أنظر ترجمته في: محمد طالبي، الأديب المصلح محمد الطاهر التليلي: مجلة الإصلاح الجزائرية، السنة الثالثة العدد (١٣) مارس/أبريل ٢٠٠٩م، ص ٧٠ ـ ٧٨.
أنظر مقدمة: "منظومات في مسائل قرآنية"، محمد الطاهر بلقاسم التليلي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٦.

(٥٤) طبعته المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر عام ١٩٨٦م.
(٥٥) لم أعثر له على ترجمة.
(٥٦) عبد الرحمن بن محمد و الجكني الشنقيطي: نظم ضوء القناديل على غريب التنزيل، نشر محمد محمود الأمين، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٥.
(٥٧) لم أعثر له على ترجمة.
(٥٨) أنظر الزركشي، المصدر السابق، هامش ١/ ٣٩١.
(٥٩) أنظر ترجمته في :
- شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب، ط١، ٢٠٠٣م، ٤٩١/١٥.
- محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٧٣م ١٤٩/١.
- صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م، ٨٤/٨.
- أبو محمد عفيف الدين اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م، ١٤٩/٤.
- إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، دار التراث للطبع والنشر، (د. ت)، ٢٤٣/١ ـ ٢٤٥.
- جلال الدين السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٦٧م، ٣٦١/١.
- خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ٢٢٠/١.
- البغدادي: المصدر السابق ، ٩٩/١.
- عمر رضا كحالة: المصدر السابق ، ١٦١/٢.

(٦٠) أنظر: ابن فرحون، المصدر السابق، ٢٤٥/١.
(٦١) طبع عدة طبعات منها: بمطبعة محمد مصطفى بالقاهرة سنة ١٨٩٠م. كما طبع بتصحيح لجنة من العلماء في القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، سنة ١٩٦٦م. وطبع على هامش كتاب الكشاف للزمخشري.
أنظر: محمد عيسى صالحية، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٥م، ١٨٥/٥.
(٦٢) الصفدي: المصدر السابق، ٨٤/٨.
(٦٣) أنظر: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، المصدر السابق، ٥١٧/١.
(٦٤) طبع في بيروت الأردن، المكتب الإسلامي – دار عمار، بتحقيق علي حسن علي عبد الحميد، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠م. وطبع بتحقيق صلاح الدين مقبول أحمد، الكويت، مكتبة المعلا، ١٩٨٧م.
(٦٥) أنظر: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي، طبقات المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ٩١/١.
(٦٦) أنظر ابن فرحون: المصدر السابق: ٢٤٤/١.
(٦٧) أنظر: الداودي، المصدر نفسه، ٩٠/١.
(٦٨) اليافعي: المصدر السابق، ١٤٩/٤.
(٦٩) ابن فرحون: المصدر السابق، ٢٤٢/١.

(٧٠) أنظر مقدمة التيسر العجيب في تفسير الغريب لابن المنير، تحقيق سليمان ملا إبراهيم أوغلو، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٤م، ص٧.
(٧١) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، ص ٦٤، ٦٧، ٨٠، ٨٩، ١١٥، ١٤٩، وغيرها.
(٧٢) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، ص ١٨٢.
(٧٣) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، ص ٢٣٣.
(٧٤) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، ص ١٠٦.
(٧٥) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، ص ٨٦.
(٧٦) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، ص٩٠.
(٧٧) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، في كل الصفحات تقريبا.
(٧٨) سورة البقرة: الآية ٢٣٨.
(٧٩) ابن المنير: المصدر السابق، ص٤١، ٤٢.
(٨٠) الطبري : المصدر السابق، ١٦٨/٥ – ٢٢١.
(٨١) الطبري : المصدر نفسه، ٢٢١/٥.
(٨٢) سورة النساء: من الآية ١٥٧.
(٨٣) ابن المنير: المصدر السابق، ص٦٤.
(٨٤) محمد بن عزيز السجستاني: غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، سوريا، دار قتيبة، ط١، ١٩٩٥م، ص ٤١٤.
(٨٥) أنظر ابن المنير: المصدر السابق، ص ٣٢.
(٨٦) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، ص ٣٩.
(٨٧) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، ص ٥٣.
(٨٨) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، ص ١٠٨.
(٨٩) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، ص ٧٠.
(٩٠) أنظر ابن المنير: المصدر نفسه، ص ٢١٧.
(٩١) ابن المنير: المصدر السابق، ص ١٤٤.
(٩٢) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: الجامع المسند الصحيح، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، حديث رقم: ٣١٠١ ، ٨٢/٤.
(٩٣) سورة البقرة: من الآية ١٢٤.
(٩٤) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٣٤.
(٩٥) الطبري: المصدر السابق، ٩/٢.
(٩٦) سورة البقرة: من الآية ٢٥٩.
(٩٧) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٤٥.
(٩٨) الحسن بن أحمد الشهير بأبي علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير ويجابي، دمشق – بيروت، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٩٩٣م، ٣٧٩/٢.
(٩٩) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه: الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم بيروت، دار الشروق، ط٤، ١٤٠١هـ، ١٠١/١،١٠٠.
(١٠٠) سورة السجدة: من الآية ١٠.
(١٠١) ابن المنير: المصدر السابق، ص ١٤١.
(١٠٢) القرطبي ، المصدر السابق، ٩٢/١٤. وينظر: ابن عطية، المصدر السابق، ٣٦٠/٤.
(١٠٣) سورة البقرة: من الآية ١١٥.
(١٠٤) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٣٣.
(١٠٥) القرطبي: المصدر السابق، ٨٠/٢.
(١٠٦) سورة النساء: من الآية ٣٣.

(١٠٧) ابن المنير: المصدر السابق، ص٥٩.
(١٠٨) ابن عطية الأندلسي: المصدر السابق، ٤٦/٢.
(١٠٩) سورة آل عمران: من الآية ٧.
(١١٠) ابن المنير: المصدر السابق، ص٤٩.
(١١١) القرطبي: المصدر السابق، ١٠/٤.
(١١٢) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٢٨.
(١١٣) ابن عطية الأندلسي: المصدر السابق، ٨١/١.
(١١٤) سورة الأحزاب: من الآية ٥٩.
(١١٥) ابن المنير: المصدر السابق، ص١٤٥.
(١١٦) ابن عطية الأندلسي: المصدر السابق، ٣٩٩/٤. وينظر الطبري: المصدر السابق ٣٢٤/٢٠-٣٢٦.
(١١٧) سورة البقرة: من الآية ١٩٦.
(١١٨) ابن المنير: المصدر السابق، ٣٨.
(١١٩) القرطبي: المصدر السابق، ٣٧١/٢.
(١٢٠) سورة الفتح: من الآية ١٠.
(١٢١) ابن المنير: المصدر السابق، ص ١٧٢.
(١٢٢) ابن عطية الأندلسي: المصدر السابق، ١٢٩/٥.
(١٢٣) سورة البقرة: من الآية ٢١٣.
(١٢٤) ينظر في معاني كلمة أمة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية (د.ت)، ٢٤٨/١، ٢٤٩.
(١٢٥) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٤٠.
(١٢٦) سورة البقرة: من الآية ٢٣٢.
(١٢٧) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٤١.
(١٢٨) سورة البقرة: من الآية ١١٦.
(١٢٩) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٣٤.
(١٣٠) ينظر: الطبري، المصدر السابق، ٥٩٣/٢.
(١٣١) سورة طه: من الآية ١٥.
(١٣٢) ابن المنير: المصدر السابق، ص ١٠٩.
(١٣٣) ابن منظور: المصدر السابق، مادة (خفي)، ٢٣٤/١٤.
(١٣٤) سورة القصص: من الآية ٣٢.
(١٣٥) ابن المنير: المصدر السابق، ص ١٣٤.
(١٣٦) القرطبي: المصدر السابق، ٢٨٤/١٣، ٢٨٥.
(١٣٧) أبو القاسم محمود بن عمر، جار الله الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٤٠٩/٢.
(١٣٨) سورة البقرة: من الآية ١٣٠.
(١٣٩) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٣٥.
(١٤٠) ابن عطية: المصدر السابق، ٢١٢/١.
(١٤١) سورة الأنعام: من الآية ٩٩.
(١٤٢) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٧٠.
(١٤٣) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ، ٥٩٠/٤.
(١٤٤) سورة المائدة: من الآية٤٨.
(١٤٥) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٦٧.

(١٤٦) ابن عطية الأندلسي: المصدر السابق، ٢٠٠/٢.
(١٤٧) ابن منظور: المصدر السابق، مادة (همن)، ٤٣٦/١٣.
(١٤٨) سورة البقرة: من الآية ٢٥٩.
(١٤٩) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٤٤، ٤٥.
(١٥٠) أبو حيان الأندلسي: المصدر السابق، ٦٢٣/٢.
(١٥١) سورة المائدة: من الآية ١٣.
(١٥٢) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٦٦.
(١٥٣) ابن عطية الأندلسي: المصدر السابق، ١٦٩/٢.
(١٥٤) سورة القصص: من الآية ٧٦.
(١٥٥) ابن المنير: المصدر السابق، ص ١٣٥.
(١٥٦) الزركشي: المصدر السابق، ٣٥٩/٣.
(١٥٧) أبو بكر السجستاني: المصدر السابق، ١٥٢.
(١٥٨) سورة النساء: من الآية ٧٨، ٧٩.
(١٥٩) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٦١.
(١٦٠) سورة الصافات: الآية ٤٧.
(١٦١) ابن المنير: المصدر السابق، ص ١٥٣.
(١٦٢) ابن عطية: المصدر السابق، ٢٤٢/٥.
(١٦٣) سورة النساء: من الآية ٢١.
(١٦٤) ابن المنير: المصدر السابق، ص ٥٨.
(١٦٥) سورة الفتح: من الآية ٢٩.
(١٦٦) ابن المنير: المصدر السابق، ص ١٧٤.